رفاهية المواطن السعودي

■ اليوم الوطني فرصة طيبة لاسترجاع تاريخ الموحد الباني الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه الذي ارسى قواعد هذه الدولة العصرية والتي تمتاز عن غيرها بقيمها الاسلامية وتقاليدها العريقة.

فالملك عبدالعزيز وحد هذه البلاد تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وواصل البناء بعده ابناؤه البررة ملوك هذه البلاد الذين خططوا بصبر واناة وبروح من المصداقية العالية حيث خططوا ونفذوا الخطط التنموية الشاملة والتي نراها بالعين المجردة ماثلة امامنا بكل الفخر والاعتزاز.

وتشهد بلادنا امتداداً الى الماضي العريق ولله الحمد تطوراً مذهلاً في شتى مجالات الحياة، ومن بينها قطاع الصحة، فماحققته وزارة الصحة من انجازات على مختلف الصعد كان كبيراً ومهماً حيث حظى هذا القطاع باهتمام حكومتنا الرشيدة أيدها الله ادراكاً منها بأن صحة الانسان هي الاساس لانه عندما ينعم المواطن بالصحة يصبح قادراً على خدمة دينه ووطنه. لذا فقد تحسنت نوعية الحياة في المملكة وازدادت رفاهية المواطن السعودي وانعكس ذلك ايجابياً في اهتمام الدولة بتوفير المرافق الصحية المجانية. وكان من ابرز

سعد بن ناصر الجافل

الملامح الرئيسة للقطاع الصحي في المملكة تكثيف الانفاق على الخدمات الصحية كمدخل اساسي لتوفير الاحتياجات الاساسية من اجل زيادة الانتاجية وتحسين مستوى المعيشة للمواطن. والتوسع في انشاء المرافق الصحية من المستشفيات العامة والتخصصية ومراكز الرعاية الصحية الاولية والحرص على تحقيق مبدأ التوازن الاقليمي لهذه الموارد على كافة مناطق المملكة سنوات طوال مرت وظهرت خلالها طفرة كبرى في المجال الصحي كباقي القطاعات التنموية الاخرى في المجالات المختلفة.

فكم من صروح علاج شيدت لا يتسع المكان لذكرها. ولكن شهادة منظمة الصحة العالمية بوضع المملكة في مصاف الدول المتقدمة في الطب يعد مفخرة للمسلمين ولكل مواطن ومقيم على ارض الحرمين الشريفين.

وفي الختام نرفع دعواتنا الصادقة للمؤسس الراحل الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بأن يكون مثواه الجنة. ونجدها مناسبة خيرة وكريمة احتفال المملكة باليوم الوطني لنرفع التهاني القلبية لقيادتنا الحكيمة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام والاسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل بهذه المناسبة الغالية ونسأل الله العلي القدير ان يديم على هذه البلاد الامن والاستقرار والنماء اعاد الله هذه المناسبة العزيزة على الجميع بالخير واليمن والبركات.

فارس جزيرة العرب وصانع وحدتها

■ تعود الجذور الأولى لتأسيس المملكة إلى البدايات الأولى لقيام الدولة السعودية الأولى على أساس من الالتزام بشرع الله ونهج الإسلام القويم نتيجة للقاء الدرعية التاريخي الذي تم عام ١١٥٧هـ، بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمهما الله- ونتيجة لنجاح هذه الدعوة الإصلاحية وخشية من إمتداد نفوذها واتساع سلطانها، فلقد أوعزت الدولة العثمانية إلى بعض ولاتها بشن عدة حملات عسكرية على الجزيرة العربية، وانتهى ذلك بسقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ، وبعد فترة قصيرة من القلاقل استطاع الإمام تركي بن عبدالله إعادة إرساء الدولة السعودية الثانية فسارت على نفس النهج من الالتزام بأسس ومبادئ العقيدة الإسلامية، وانتقلت عاصمتها من الدرعية إلى الرياض.

وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي - رحمه الله - عام ١٢٨٢هـ، حدثت خصومة بين خلفائه، ويوبع أثناء ذلك الإمام عبدالرحمن بن فيصل حتى عام ١٢٩٣هـ، وهو نفس العام الذي شهد ولادة ولده عبدالعزيز في الرياض؛ واستمرت عوامل النزاع وعدم الاستقرار لسنوات، مما ادى في النهاية بالإمام عبدالرحمن وعائلته إلى الاقامة بالكويت اعتباراً من عام ١٣١١هـ وكان عمر الملك عبدالعزيز آنذاك لم يتجاوز ثمانية عشر عاماً، وفي هذه الفترة كانت عين القائد النابغة الشاب على المتغيرات الدولية، واستشرف وجود مطامع لبعض القوى الكبرى في منطقة الخليج العربي، فأخذ يراقبها عن كثب من خلال الاتصالات الدولية والدبلوماسية آنذاك لمندوبي الحكومة العثمانية والإنجليزية والألمانية والروسية وغيرها، مما جعله حريصاً على أن يجنب بلاده أضرار هذه الأطماع، كما أحسن الإمام عبدالرحمن إعداد ولده الزعيم الواعد بتحصينه بتلقي العلم الشرعي والتحلي بآداب وأخلاق الإسلام وتنشئته عليها، مما أدى إلى صقل قدراته وشحذ استعداداته المبكرة للقيادة.

د. مشلح بن كيمخ المريخي

وهكذا اتجهت أنظار الملك عبدالعزيز إلى الرياض متابعاً لأخبارها ومخططاً في روية وصبر للوصول إليها واستعادتها لتكون رابطة العقد لحلم أكبر كان يراوده لتوحيد أراضي الجزيرة العربية تحت حكم واحد يدين بشرع الله ويرتوي بالمبادئ العربية الأصيلة، ومن ثم بدأ القائد الشاب بشجاعة رحلته الأخيرة للعودة من الكويت في ربيع الآخر عام ١٣١٩هـ، بعد أن سبق ذلك في العام السابق ١٣١٨هـ، أكثر من حملة تمهيدية ناجحة لوالده الإمام عبدالرحمن فضلاً عن الحملة الأولى على الرياض ومحاصرة قصر المصمك، والتي شنها الملك عبدالعزيز نفسه في نفس العام، وهكذا ظهرت الحنكة العسكرية وحسن التخطيط لفارس جزيرة العرب وصانع وحدتها من خلال حصار المصمك الأول، مما أكسبه الخبرة والدراية التي أدت فيما بعد إلى سقوط ذلك القصر المحصن في يديه في الغزوة الثانية وبصحبته عدد محدود من رجاله البواسل لم يتجاوز الستين رجلاً، وكان ذلك في الخامس من شوال عام ١٣١٩هـ، وأعلن الحكم منذ ذلك اليوم لله ثم لعبدالعزيز وتبعت ذلك جهود عسكرية ومساع ودية نتج عنها توحيد أراضي المملكة بكاملها، وتآلف قلوب زعمائها وقبائلها من حوله وتحت قيادة القائد الشاب، الذين رأوا فيه وبصدق الشجاعة الحقة والعزم الذي لا يلين والقوة في مواضعها والعطف في موضعه، فتجسد فيه حلم هذه البلاد المباركة في الوحدة والرفعة والاستقرار والازدهار، وهكذا أرسى الملك عبدالعزيز وأبناؤه البررة الأوفياء من بعده، الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد -رحمهم الله- وعبدالله أطال الله عمره، دعائم دولة قوية تتخذ من الإسلام دستوراً ومن التقاليد العربية الأصيلة شيماً وأخلاقاً، وتسعى إلى الأخذ بكل جديد من أساليب العلم والاقتصاد والرقي والتقدم مع مساعيها الناجحة التي أهلتها لها مقدراتها الكبيرة وسياستها الناجحة والحكيمة مما جعل منها وبحق دولة مركزية ومحورية لها دورها الكبير في تشكيل آفاق العمل الجماعي العالمي على أسس من الاحترام المتبادل وتبادل المنافع وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى ومد يد العون للجميع في مواقف الشدة وتغليب الحكمة والتوافق على النزاعات والشقاقات.

يومنا الوطني ملحمة تاريخية وسلسلة من الإنجازات الكبرى

■ صادف يوم الجمعة ١٩ شعبان ١٤٢٦هـ الموافق ٢٣ سبتمبر (ايلول) الجاري ٢٠٠٥م اول يوم من الميزان من مطلع السنة الهجرية الشمسية وهو اليوم الوطني الخامس والسبعون للمملكة العربية السعودية الذي يعد - لاول مرة - اجازة رسمية لجميع العاملين في القطاعين العام والخاص، ووفقاً للمادة الرابعة من لائحة الاجازات الصادرة بقرار مجلس الخدمة المدنية رقم (١٠٣٧/١) وتاريخ ١٤٢٦/٢/١٦هـ والمتوجة بموافقة كريمة من المقام السامي فإنه اذا وافق اليوم الاول من الميزان عطلة مثل يوم الجمعة فيعوض عنه بيوم السبت الذي بعده، واذا وافق يوم الخميس فيعوض عنه بيوم الاربعاء الذي قبله، وعليه فإن يوم السبت ٢٠ شعبان ١٤٢٦هـ الموافق ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٥م اجازة رسمية لجميع العاملين في مختلف مناطق البلاد ومحافظاتها ومراكزها بمناسبة اليوم الوطني الخامس والسبعين للمملكة العربية السعودية، ونظراً لاهمية هذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً (ذكوراً واناثاً، صغاراً وكباراً) في عامها الخامس والسبعين بعد ان ولدت في غرة برج الميزان من عام ١٩٣٢م حينما اعلن مؤسس الدولة السعودية الحديثة وموحدها صقر الجزيرة المغفور له - بإذن الله - الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود عن توحيد المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، والسؤال المطروح هو: ماذا اعددنا لهذه المناسبة الغالية؟ وكيف نوظف هذا اليوم لتعزيز الهوية والانتماء الوطني؟ وكيف يتشرب النشء مفهوم الوطنية الحقة ويترجمونها مواطنة عملية في سلوكهم وحياتهم؟، كيف تتم توعية وتثقيف اولادنا وبناتنا بالمنجزات العظيمة والمكتسبات المتحققة على مدى ٧٥ عاماً خلت؟ (كيف كنا في الماضي؟ وكيف نحن الآن في الوقت الحاضر؟)، ما اهمية هذه المكتسبات؟ وماذا تعني بالنسبة لنا؟ وما دورنا في الحفاظ عليها؟. انها اسئلة واستفسارات في غاية الاهمية، ويجب ان تكون لدينا الاجابة عنها جاهزة قبل المناسبة وهي بالتأكيد كذلك، لان اجازة اليوم الوطني لم تكن للدعة والراحة والاسترخاء، بل اتخذت الدولة قرارها في هذه الذكرى العطرة والجميلة لثلا تمر هذه المناسبة التي يفخر بها كل مواطن وتعتز بها كل مواطنة بشكل عادي وتقليدي لم تنل حقها من التفاعل والوهج والحضور، والتذكر والمعرفة، والعبرة والاستبصار. انه لابد من ان يستشعر الجميع بأهمية هذا الحدث العظيم الذي لمّ الشتات، ووحد الاركان، وارسى القواعد، وشيد البناء على اجمل طراز وابهى حلة، ورسخ الامن والاستقرار والرخاء والرفاهية، والمتتبع المنصف لهذه المسيرة المباركة للدولة السعودية العصرية يدرك تماماً حجم المنجزات الضخمة والمشروعات العملاقة المتحققة بشقيها الكمي والنوعي في جميع مجالات التنمية الشاملة الحديثة وميادينها المختلفة والمتنوعة مع ان المملكة العربية السعودية نفسها تمثل قارة مترامية الاطراف ومتباعدة المسافات، لكنها استطاعت بفضل حكمة قيادتها - بعد توفيق الله لها - ان تحارب الجهل والامية وتدك حصون التخلف وقلاع الفقر، وان تدخل - بقوة - حلبة المنافسة لتزاحم الامم المتقدمة بالمناكب في ميادين النهضة والحضارة المعاصرة، ولتصبح خلال مدة وجيزة دولة عصرية بكل المقاييس، محافظة على هويتها الإسلامية والعربية وتراثها الاصيل، ومستفيدة من احدث اساليب العصرنة والتمدن والتحضر.

د. عبدالعزيز بن محمد الدبيان *

ومن باب رد الفضل لاهله، ومن قبيل التحدث بالنعم - وبعين واقعية موضوعية ومنصفة - فإن ما حققته المملكة العربية السعودية من انجازات كبرى في مجالات البنى التحتية في الطرق والمواصلات والاتصالات والتقنية والصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية وغيرها من مجالات التنمية البشرية، وفي المجالات الأمنية ومجالات النهضة العمرانية والصناعية والزراعية والتجارية والمياه والكهرباء والصرف الصحي، وإنشاء المؤسسات والمجالس واللجان وتطوير السياسات والأنظمة وتحديث اللوائح وغيرها من المجالات خلال حكم الملك عبدالعزيز ومن بعده انجاله: الملك سعود، فالملك فيصل، ثم الملك خالد، ثم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمهم الله جميعا - لتستمر مسيرة العطاء والنماء في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز، هذه المدة الوجيزة جدا من عمر الزمن تعد انجازاً بكل المقاييس، بل هو انجاز غير مسبوق بحمد الله تعالى وذلك بشهادة العديد من الدول والمنظمات الدولية، الا انه من المتعذر جداً في مثل هذه العجالة السريعة استعراض كل المنجزات الضخمة والمشاريع العملاقة المتحققة بالأرقام على مدى اكثر من سبعة عقود مضت او معظمها او بعضها، لكن المهم بل الأهم في هذا الأمر هو استثمار هذه المناسبة والذكرى الجميلة (اليوم الوطني) لتذكير وتبصير وتوعية جميع النشء وفي مختلف محطاتهم العمرية بتلكم الجهود العظيمة والمنجزات الرائعة والمكتسبات الكبيرة المتحققة في تلك الحقبة من الزمن من خلال برامج عمل وآليات ذات منحى تنفيذي تتسم بالتشويق والإثارة والإبداع بعيداً عن الأساليب التقليدية، تؤديها (مع التسليم بوجود بعض البرامج والخبرات التراكمية) جميع الجهات ذات العلاقة من وسائل الإعلام والثقافة والمؤسسات التعليمية والأسرة والمسجد للتذكير بنعم الله وما افاء به علينا وما حبانا به منها، فهذا اليوم انما يمثل - في الواقع - مناسبة تاريخية عظيمة ومهمة للمملكة العربية السعودية وشعبها الأبي، لأنه يجسد حقيقة وعمق التلاحم الوطني بين القيادة وشعبها الوفي، ويقدم انموذجاً رائعا وناجحاً، ويضرب لنا مثلاً حياً لوحدة الصف ووحدة الكلمة، بل ووحدة العقول والقلوب والمشاعر والأحاسيس، وعلى اولادنا وبناتنا وأجيالنا القادمة ان يعوا الدرس جيدا في حب هذا الوطن الأمن، بلد الحرمين الشريفين مهبط الوحي ومنبع الرسالة، وحب قيادته وشعبه، وفي الذود عنه والدفاع عن كيانه، وتقديم النفس والنفيس من اجل المحافظة على مقدراته ومكتسباته، وأن يستلهموا العبر ويستخلصوا العظات من الملحمة السعودية الرائعة في بناء وتشييد هذه السلسلة الذهبية من المنجزات السعودية الرائعة المتحققة على مدى ٧٥ عاماً مضت، والمحافظة عليها، وسيكون القادم - بإذن الله تعالى وتوفيقه - واعداً، والمستقبل احلى، وأجمل، وأروع.

* وكيل وزارة التربية والتعليم المساعد للتخطيط والتطوير الاداري

بيعة جديدة وعهد جديد

■ إن اليوم الذي تحتفل فيه المملكة بيومها الوطني يتذكر يه المواطن الماضي القديم وماهو عليه من جهل وقلة أمن وأمان وما وصلت اليه هذه البلاد بعد توحيدها من قبل المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - والرجال المخلصين الذين قدموا أرواحهم فداء للوطن.

وبهذه المناسبة الغالية فإننا نعبر عن فرحتنا بهذا اليوم، وولائنا ووقوفنا مع ولاة أمرنا في وجه كل من يريد تعكير صفو الأمنين واستقرارهم والمساس بهذا الكيان.

الشيخ عبيد بن عبدالمحسن بن فيحان آل تنيبيك

ولا شك أن اليوم الوطني للمملكة يوم أن وحد المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود هذه البلاد تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، لهي مناسبة عظيمة ويوم خالد في تاريخ المملكة، يذكرنا بتكون هذا الكيان العظيم وما قام به المؤسس والموحد - رحمه الله - في ضم هذا الكيان ولم الشتات في هذه البلاد تحت لواء التوحيد والبناء في كيان واحد ملتئم الشمل بعدما كان يسوده التناحر والفرقة ويعصف به الجهل فعم العدل والاستقرار في كافة أرجاء المملكة وجمع الله شمل القبائل المختلفة بحكمته ومرونته وحزمه.

لقد ترك رحمه الله هذه البلاد منتقلة بعده إلى أيد أمينة وأعين ساهرة نهجوا النهج القويم الذي رسمه وسار عليه من حملوا الأمانة من بعده من أبنائه ورفعوا لواءها عالياً.

واليوم ونحن نحتفل بهذه المناسبة ونتذكرها فإننا نجدد العمل والتواصل لإكمال المسيرة واستمرار البناء والتطور كما نجدد الولاء والطاعة لهذه البلاد وقادتها ونحمد الله أن بلادنا بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز مستمرة في التطوير والعطاء والتقدم، فالمملكة تزخر بدور العلم والتقدم التقني بالاضافة إلى دورها البارز والمتعاظم على الساحة الدولية لكل ما من شأنه رخاء وسلامة شعبها وشعوب العالم.

ولقد تزامنت الفرحة والسرور والابتهاج مع ما صاحبها من مكرمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله برفع رواتب جميع فئات العاملين في الدولة وفي ذلك دلالة واضحة على بناء وتطوير جميع مناحي الحياة لينعم المجتمع بكافة أسباب الرخاء والتقدم والرقي.

في الختام اسأل الله لبلادنا كل تقدم وازدهار وأن يحفظ لها أمنها واستقرارها في ظل قيادتنا الحكيمة.

حتى نمنح الموظف فرصة التركيز في عمله مطلوب الغاء فترة تداول الأسهم الصباحية !

د. عبدالله الرويلي

■ تجسد مكرمة خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله المتمثلة بزيادة رواتب موظفي الدولة لفئة أبوية حانية من راع محب لرعيته يسعى بكل ما أوتي إلى دفع أمته والرقي بها وتحقيق أمنها على جميع الأصعدة الاقتصادية والنفسية والاجتماعية وغيرها..

إن تلك المكرمة دعوة لكل موظف لبذل مزيد من الجهد والعطاء في مجال عمله ليكون عامل بناء وعنصرا مساهما في استمرار تنمية الأمة وتطوير الوطن وخدمة أبنائه.

في الآونة الأخيرة ومع النمو الاقتصادي الباهر الذي تشهده بلادنا، وفي ضوء ما وصل إليه سوق الأسهم السعودي من مستويات اقتصادية وتفاعلية رائعة، والذي أصبح مصدر دخل أساسي للبعض، وإضافي لكثير من أبناء وطننا الغالي بكافة المراحل السنية ذكوراً وإناثا، يعينهم بعد إعانة الله سبحانه على متطلبات الحياة اليومية، إلا أن وقت التداول الصباحي للأسهم يمثل هاجساً يؤرق كل غيور على مصلحة الوطن وإنتاجيته، خصوصاً وأن تركيبة من يتعاملون في هذه السوق كما ذكرنا سابقاً هم من غير المتفرغين بل العاملون في مؤسسات الدولة ومنسوبي الدوائر الحكومية والخاصة..

لك أن تتخيل حال الموظف أيا كان موقعه ومرتبته في وقت التداول في سوق الأسهم..تجده في عمله جسدا ومع الأسهم فكرا وعقلا،وهذا الحال الغائب كطبيعة إنسانية وليس عيبا خاصة».

ومن مبدأ الحفاظ على مقدرات الوطن وثرواته والحرص على استمرار إنتاجيته، وبعيدا عن فرض قيود وأساليب رقابية شديدة - قد تضر بنفسية الموظف وإنتاجيته أكثر مما تنفع - واستشعارا بالمسؤولية وأننا نحن من أوجدنا هذا العامل الاقتصادي الضاغط على بيئة العمل، ورغبة في تركيز جهد كل موظف فكرا وروحا وعملا، وعدم شغله في أوقات دوامه بغير ما يخدم وظيفته ووطنه، وسعيا لتحقيق استقراريته النفسية بعيدا عن تداخل الهموم، والقلق والضغط النفسي الناتج عن متابعة أحوال الأسهم، أو عدم متابعتها وترقب اخبارها ونواتجها وما تؤول إليه..لكل ذلك أرى أن تكون أوقات التداول في سوق الأسهم السعودي مسائية على فترة أو فترتين، وتلغى فترة التداول الصباحي نهائيا، بحيث تفتح البنوك أبوابها صباحا في الساعة التاسعة أو التاسعة والنصف، على أن تضاف الساعة أو الساعة والنصف للدوام المسائي لموظفي البنوك وفترة التداول. وبدلا من متابعة برنامج غداء عمل في قناة العربية، نتابع برنامج عشاء عمل فيها.

قد يرى البعض أن هناك ضربا من الخيال غير الممكن في أرض الواقع..ولهم أقول :

إنها صرخة وطن لإنتاجية تتزايد ومكاسب وطنية تتحقق للفرد والمجتمع دون خسائر لوطننا العزيز فهو يستحق من بما قدم لنا أن نجعل له الأولوية...

فهل من مستجيب لتلك الصرخة؟!!!!!

نعقيباً على مقال محمد الحازم حول مؤتمر اقتصاديات الصحة:

أغلب الأطروحات المقدمة لم تحمل رؤية وطرحاً جديدين

المهندس عبدالوهاب بن عبدالله الخميس *

■ أطلعت على المقال المنشور بتاريخ ٢٠ -٩- ٢٠٠٥م للدكتور محمد الحازم عن «مؤتمر اقتصاديات الصحة» فلقد ذكر الكاتب «أن المؤتمر كان متميزا بمتحدثيه المحليين الذين شرحوا واقع الخدمات الصحية في بلادنا بشفافية متميزة».. وأحب أن ابدي اختلافي حول ماذهب إليه الكاتب للأسباب التالية:

١- كان جليا أن اللجنة العلمية المشرفة على مؤتمر يحمل اسم «دولي» لم تدرس وتدقق في الأوراق المقدمة بسبب التشابه الشديد بين ما تم طرحه بين المحاضرين المحليين. كما أن أغلب الأطروحات المقدمة للأسف الشديد لم تحمل رؤية وطرحاً جديداً لكثير من المحاضرين بل اكتفى أغلب المحاضرين بوصف الواقع الصحي الذي نعيشه بدلا من طرح حلول علمية لكيفية النهوض بواقعنا الصحي. كما أن البعض كان يقدم ورقته بطريقة تجعلك تعتقد أنه يقدم محاضرة لطلاب بالجامعة فقط تنظير بعيد كل البعد عن طرح رؤية جديدة تعالج ما أعوج من واقع صحي يحتاج إلى مراجعة.

٢- لقد كان واضحا تركيز اللجنة العلمية على مراكز المحاضرين المهنية والوظيفية بدلا من التركيز على قوة أطروحتهم من الناحية العملية وما مدى تميزها وأحقيتها في المشاركة في مؤتمر دولي ينظم للمرة الأولى في المملكة؟ مما جعل كثيراً من الحاضرين يعتقد أن دور اللجنة العلمية اقتصر فقط على فرز أسماء الحاضرين ومناصبهم بدلا من التركيز والتدقيق في جودة الأوراق المقدمة.

٣- لقد كان هدف المؤتمر حسب ما ذكر في الموقع الخاص بالمؤتمر هو «تناول كافة اوجه اقتصاديات الرعاية الصحية وتنمية مواردها وفحص المسارات الإقليمية والعالمية وتأثيرتها المحلية المحتملة، فالمؤتمر كان يهدف إلى تناول كافة أوجه اقتصاديات الصحة، فهل حقق المؤتمر ولو معظمها فضلا عن كافته». فمثلا لم تقدم ورقة عمل رؤية واضحة وتقديم حلول عملية عن الكيفية التي يمكن ان تساعد للحد من الهدر في الميزانيات الصحية. كما ان المؤتمر لم يتناول أي موضوع يتعلق بتقديم روى جديدة في وضع سياسات صحية تحد من ازدواجية الصرف على بعض الخدمات الصحية. لقد كان التركيز على موضوع خصخصة الخدمات الصحية وكأن الخصخصة هي المخرج الوحيد لرقي خدماتنا الصحية.

٤- قدم الكثير من المحاضرين نفس اوراقهم التي سبق وأن طرحوها في مؤتمرات محلية. لذا أجدني أثير سؤلا هل يفرق القائمون على اللجنة العلمية بين مؤتمر دولي ومؤتمر محلي؟ فالذي أفهمه أن المؤتمر الدولي قد تقدم بعض اطروحاته في مؤتمرات محلية لكن أن تقدم اطروحات سبق وان قدمت في مؤتمرات محلية لا شك بأن هذا يضعف من قوة المؤتمر الدولي. كما أن الموتمرات الدولية المعتمدة تشترط عدم تقديم ورقة العمل كشرط أساسي لقبول الورقة ابتداء.

٥- لقد استغرب الكثير من الطريقة التي أديرت بها توصيات المؤتمر والذي لم يأخذ وجهه نظر الحاضرين بطريقة علمية صحيحة. فبعد قراءت التوصيات فتح المجال للنقاش ولمدة محدودة جدا. وكأن الرسالة التي يريد أن توصل للحاضرين بأن التوصيات معدودة مسبقا بل وقبل بداية المؤتمر. وكأن المنظمين لديهم رسالة معدة مسبقا سيكون هذا المؤتمر وسيلة لطرحها فقط بدلا من أن يكون دور المؤتمر تمحيصاً وتدقيقاً في القضايا المطروحة وتقريب وجهات النظر. لقد كان الأجدى بأن توزع ورقة على الحاضرين منذ بداية المؤتمر عن مايرونه من توصيات ثم تجمع وتدرس وبعد ذلك تبنى التوصيات وفق الاوراق المقدمة من المحاضرين والمداخلات وما يكتبه الحاضرون كما جرت علية المؤتمرات العالمية المميزة.

٦- لم يتم تقديم اطروحات ومحاور تثري النقاش في مواضيع صحية مهمة. فمثلا هناك وجهات نظر مختلفة الطرح عن التأمين الصحي لم يتم التطرق إلا إلى توجه واحد. ومثال آخر أو محور آخر هو هل خصخصة الخدمات الصحية هي الخيار الوحيد من أجل الرقي بخدماتنا الصحية؟

فكان حري بالقائمين في اللجنة العلمية أثرى روح النقاش بدلا من عرض وجهات نظر تصب جميعها نحو توجه واحد معد مسبقا. فالوقع الذي نعيشه يتطلب إثراء روح الحوار فإذا لم يثر النقاش في موتمر دولي وبين متخصصين مختلفي التوجه والأفكار فأين يكون أثراء الحوار؟ فالحوار هو الأساس لتبني منهج صحيح وليس المؤتمر لمجرد تبني وجهة نظر يؤمن بها القائمون على اللجنة العلمية للمؤتمر فلقد كان حرياً بالقائمين على المؤتمر دعوة من لديهم أفكار مختلفة حتى نثري روح الحوار.

٧-وحتى لا أتجنى كثيرا على المؤتمر فلقد تم طرح بعض الأوراق المتميزة خصوصا ما ذكره الدكتور بتر زوفيل واتمنى من القائمين على الضمان الصحي اخذ ما تم طرحه بعين الاعتبار. كما أن طرح سعادة الدكتور قاسم القصبي ومداخلة الدكتور عبدالعزيز الراشد بخصوص المؤسسات الخيرية للرعاية الصحية. كما أن هذه المؤسسات الصحية يمكن أن تكون نواه لنظام صحي جديد. ففي أمريكا كان عدد المشتركين في HMO مع بداية السبعينات من القرن الماضي أقل من ٣٠٠٠ مشترك ولم يتجاوز عددها ٣٣ HMO ثم كانت الزيادة ١٠٪ سنويا حتى عام ١٩٩٥م عندما تجاوز عدد مشتركيها ٦٠ مليون مشترك وعدد HMO تجاوز ٥٤٠.

ختاما لقد كان الدافع لتقييم المؤتمر نظرا لكونه مؤتمراً دولياً ويعتبر مؤتمراً بهذا الحجم واجهة لنا كسعوديين فنجاحه هونجاح لنا جميعاً لأن أخذ الدولية شعارا ونحن جميعا يسعى لرفعة بلدنا في جميع المؤتمرات الدولية داخليا وخارجيا. لذا كان علينا لزاما أن نقوم ما أعوج في المرات القادمة.

وفق الله الجميع لما فيه الخير

* متخصص بقضايا التأمين والسياسات الصحية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

صدق الله العظيم

تتقدم

أسرة تحرير جريدة الرياض

بخالص العزاء وصادق المواساة

إلى الزميل/

حمد محمد الحبابي

في وفاة

خاله

صالح بن عايض سعيد القحطاني

وإلى والدة الفقيد وأشقائه

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

«إنا لله وإنا إليه راجعون»